الباب الثاني
الإطار النظري

المبحث الأول : إنتاج المواد التعليمية

أ. مفهوم المواد التعليمية

هي مجموعة الخبرات التربوية والحقائق والمعلومات التي يرجى تزويدها الطلبة بها، والاتجاهات والقيم التي يراد تنميتها عندهم، أو المهارات الحركية التي يراد اكتسابها إياهم على تحقيق النمو الشامل المتكامل لهم فى ضوء الأهداف المقررة فى المنهج الدراسي الأساسي.[١]

وذكر فى كتاب "دراسات فى المناهج والأساليب العامة ما نصه " أما المواد التعليمية فهي أحد عناصر المنهج وأولها تأثيرا بالأهداف التي يرمي المنهج إلى تحقيقها، ويعرف المحتوى – المواد الدراسية – بأنه نوعية المعارف التي يقع عليها الإختيار والتي تم تنظيمها على نحو معين، سواء أكانت هذه المعارف مفاهيم أو حقائق أو أفكار رئيسية.[٢]

والمواد لها إسهاماتها الفردية فى التعلم، ليس فقط فيما يختص بالمعلومات ولكن أيضا في اكتساب نمط التفكير الذي يستخدم فيها، والمنطق الخاص بها، وكل هذا له تأثيره على ذهن الدارس لها. وكل مادة تسهم فى كشف الغطاء عن أحد الجوانب التي يعيش فيه، وإلقاء الضوء على زاوية معينة منه، فإذا ضم منهج المدرسة المادة المناسبة ساعد هذا الناشيء على تكوين نظرة متوازنة إلى هذا العالم.[٣]

ب. تصميم المواد التعليمية

هناك المبادئ العامة التي تجب مراعاتها فى اختيار المادة التعليمية:

١. صحة المادة ويتطلب حرصا ووعيا من المعلم فى اختيار المادة المعرضة.

---

[١] رشدي أحمد طعيمة. **المرجع فى تعليم اللغة العربية للناطقين بلغات أخرى، القسم الأول**، (مكة: جامعة أم القرى بدون سنة). ص: ٢٠٢.

[٢] صالح ذياب هندي، هشام عامر عليان. **دراسات فى المناهج والأساليب العامة**، (عمان: دار الفكري، ١٩٨٧). ص: ١٠١.

[٣] إبراهيم بسيوني عميرة. **المنهج وعناصره**، (القاهرة: دار المعارف، ١٩٩١). ص: ١٦٠.

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

٢. مناسبتها لعقول التلاميذ من حيث مستواها، فلا تكون فوق مستواهم فيملون منها ولا دون مستواهم فيستهترون بها.
٣. أن تكون المادة المختارة مرتبطة بحياة التلاميذ وبالبيئة التي يعيشون فيها.
٤. ٤. أن تكون المادة مناسبة لوقت الحصة، لا طويلة ولا قصيرة.
٥. ربط مادة الدرس الجديد بمادة الدرس القديم أو ربط موضوع المادة، أو ربطه بما يتصل به من المواد الأخرى.[٤]
٦. يجب أن ترتب المادة ترتيبا منطقيا بحيث يبنى كل جزء على سابقه ويرتبط بلاحقه من غير تكليف.
٧. أن تقسم المادة المقررة إلى وحدات توزع على أشهر وسنة.

وهناك معايير لا بد للمعلم أن يراعيها فى اختيار المواد التعليمية ويهتم بها:

١. معيار الصدق (Validity): والمراد به أن يعتبر المحتوى صادقا عندما يكون واقعيا وأصيلا وصحيحا عمليا، فضلا عن تمشيه مع الأهداف الموضوعية.
٢. معيار الأهمية (Significance): والمراد به أن يكون المحتوى مهما عندما يكون ذا قيمة فى حياة الطالب.
٣. معيار الميول والاهتمامات (Interest): والمراد به أن يكون المحتوى متماشيا مع اهتمامات الطلاب.
٤. معيار قابلي للتعلم (Learn Ability): والمراد به أن يكون المحتوى قابلا للتعلم وهو عندما يراعي قدرات الطلاب، متمشيا مع الفروق الفردية بينهم.
٥. معيار عالمي (Universality): سيكون المحتوى جيدا عندما يشمل أنماطا من التعلين لا تعترف بالحدود الجغرافية بين البشر.[٥]

---

[٤] محمد عبد القادر أحمد. **طريقة تعليم اللغة العربية**، (القاهرة: مكتبة النضة المصرية، ١٩٧٩). ص: ٢١-٢٢.

[٥] رشدي أحمد طعيمة. المرجع السابق، **المرجع فى تعليم اللغة العربية للناطقين بلغات أخرى، القسم الأول**. ص: ٢٠٣.

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

ج. أسباب تصميم المواد التعليمية

رغم البيان السابق في الكتب ففى هذا الفصل سوف يذكر الباحث الفكرة الأساسية فى الأسباب المؤدية إلى تصميم المواد التعليمية، وهي كما يلي:

١. إن الحاجة ماسة لبذل جهود مماثلة فى مناطق أخرى.
٢. إن الوقت ليس كافيا لعلاج الموقف فى كل منطقة على حدة.
٣. تقليل التكلفة، وذلك يساعد على التنفيذ السريع.
٤. توسيع استعمال مجال هذه المواد يؤدي إلى التجانس فى المفاهيم بين الدارسين.[٦]

د. أسس تصميم المواد التعليمية

سيذكر الباحث هنا بعض الأسس المهمة التي ينبغى أن يراعيها المعلم في اللغة العربية فى أية المهارات. وتشمل الأسس على أربعة جوانب، وهي:

١. الأسس النفسية

الأسس النفسية التي ينبغى أن تراعى عند وضع المادة التعليمية الأساسية لتعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها هي:

أ. أن تناسب المادة الخصائص النفسية والثقافية للدراسين مفرقة فى ذلك بين ما يقدم للصغار وما يقدم للكبار.
ب. أن تراعي المادة الفروق بين ميول واهتمامات وأغراض الدارسين من تعلم اللغة.
ج. أن تحدد مكان كل مهارة من مهارات اللغة فى المادة المقدمة، وما ينبغي أن يعطي لكل منها هذه المادة.
د. أن تحدد بوضوح مستويات الأداء المطلوبة فى كل مهارة من مهارات اللغة ومراعاة ذلك فى المراحل المختلفة من المادة.

---

[٦] الأمين صالح أبو اليمن. **تجربة معهد الدراسات التكميلية المفتوحة لإعداد كتب تعليم اللغة العربية فى السودان**، (السودان: مكتب التربية العربي لدول الخليج، ١٩٨٥). ص: ٢٣.

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

هـ. أن يتتابع تقديم المهارات وفق خطة واضحة وتدرج مراحل وضع الدارسين، بحيث لا تقدم المهارة إلا فى الوقت المناسب.

و. أن تكون مشوقة، جامعة بين الفكاهية والحكاية والنادرة وكل ما من شأنه أن يحقق الإستماع للدارس.

ز. أن تراعى الفروق الفردية بين الدارسين فى القدرات عن طريق التنوع في مستوى المادة.

ح. أن تهيء المادة دائما للدارس مشكلة يحاول التغلب عليها عن طريق تعلم اللغة وممارستها.

ط. أن تتيح المادة للدارس فرصا تشجعه على استخدام ما تعلم فى مواقف اتصال حقيقية شفوية وتحريرية.[٧]

٢. الأسس الثقافية

الأسس الثقافية التي ينبغى أن تراعى عند وضع المادة التعليمية الأساسية لتعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها هي:

أ. أن تعبر المادة عن محتوى الثقافة العربية والإسلامية.

ب. أن تعطي صورة صادقة وسليمة عن الحياة فى الأقطار العربية.

ج. أن تتنوع المادة بحيث تغطى ميادين ومجالات ثقافية وفكرية متعددة فى إطار من الثقافة العربية الإسلامية.

د. أن تتنوع المادة بحيث تقابل قطاعات عريضة من الدارسين من مختلف اللغات والثقافات والأغراض.

هـ. أن تتسق المادة ليس فقط مع أغراض الدارسين ولكن أيضا مع أهداف العرب من تعليم لغتهم ونشرهم.

و. أن ينظم المحتوى الثقافي إما من القريب إلى البعيد، أو من الحاضر إلى المستقبل، أم من الأنا إلى الآخرين، أو من الأسرة إلى المجتمع الأوسع.

---

[٧] محمود كامل الناقة، ورشدي أحمد طعيمة. **المرجع في تعليم**، ص: ٢٨-٢٩.

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

ز. أن تقدم تقويما وتصحيحا لما فى عقول الكثيرين من أفكار خاطئة عن الثقافة العربية والإسلامية.[٨]

ح. ألا تغفل المادة جوانب الحياة العامة والمشترك بين الثقافات.

٣. الأسس التربوية

وتتخلص هذه الأسس أو المبادئ التربوية على عدة مجالات هي:

أ. مبادئ تنظيم المادة التعليمة وهي التابع والاستمرار والتكامل.

ب. الضوابط التربوية عند معالجة الجوانب المختلفة للمواد التعليمية.

ج. مبادئ تتصل بوضوح المادة التعليمية وانقرائيتها.

د. مبادئ تتصل بمحتوى المادة التعليمية.

هـ. مبادئ تتصل بمناسبة المادة وإمكانية تدريسها.[٩]

٤. الأسس اللغوية

الأسس اللغوية التي ينبغى أن تراعى عند وضع المادة التعليمية الأساسية لتعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها هي:

أ. أن تعتمد المادة اللغة العربية الفصحى لغة لها.

ب. أن تعتمد المادة على اللغة الأساسية ممثلة فى قائمة المفردات الشائعة المعتمدة.

ج. أن تراعى الدقة والسلامة والصحة فيما يقدم من معلومات لغوية.

د. أن يلتزم فى المعلومات اللغوي المقدمة بالمفاهيم والحقائق التي أثبتتها الدراسات اللغوية الحديثة.

هـ. أن تكون اللغة المقدمة لغة مألوفة طبيعية وليست مصطنعة، أي تقدم اللغة الصحيحة فى بنائها وتراكيبها.

و. أن تعالج المادة ومنذ البداية الجانب الصوتي من خلال الكلمات والجمل ذات المعنى.

---

[٨] **المرجع في تعليم**، ص: ٣٦-٤٤.

[٩] **المرجع في تعليم**، ص: ٤٢.

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

ز. أن تبدأ المادة بالكلمات والجمل ليس بالحروف.

ح. أن تعتمد المادة على التراكيب الشائعة الإستعمال.

ط. أن تتجنب المادة القواعد الغامضة وصعبة الفهم وقليلة الاستخدام.

ي. أن يبرز التركيب المقصود ويتم الترتيب عليه.

ك. أن تأخذ الكلمات الوظيفية اهتماما كبيرا.

ل. أن تهتم بعلامات الترقيم من أجل إظهار التنظيم.

م. أن تلتفت إلى المشكلات اللغوية التي تبرزها الدراسات والبحوث.[١٠]

هـ. الأهداف في تصميم المواد التعليمية

أما الأهداف فى تصميم المواد التعليمية فهي:

١. إكساب الدارس مجموعة من المهارات اللغوية عند مستوى من:

أ. فهم اللغة العربية المتكاملة أي الاستماع الواعي فى موافقة الحياة العامة.

ب. التحدث باللغة العربية كوسيلة الاتصال المباشر.

ج. قراءة اللغة العربية بيسر، وإدراك المعنى والتفاعل والتعامل معه.

د. استخدام اللغة فى الكتابة سواء أكان ذلك وظيفيا أو تعبيرا عن النفس.

٢. تزويد الدارس بمعلومات ومعارف كافية وبشكل متدرج عن البلاد العربية، من حيث جغرافيتها، وتاريخها، ونظمها الاجتماعية، وآدابها، وفنونها، وثقافتها، ومن حيث العادات والتقاليد والأعياد والاحتفالات مع العناية بمفاهيم الثقافة الإسلامية.[١١]

---

[١٠] **المرجع في تعليم**، ص: ٦٤-٦٥.

[١١] **المرجع في تعليم**، ص: ٢٦٨.

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

المبحث الثاني : المواد النحوية

أ. مفهوم النحو

النحو من أهم علوم اللغة العربية المتعددة، لأنه يمس جوانب مهمة في اللغة العربية. وكان معرفته تعتبر أمرا لازما لمن اشتغل باللغة العربية.

والنحو من ناحية اللغة دل على معان مختلفة، وهي :

١. المثل، نحو : خالد نحوك، أي مثلك
٢. الجهة، نحو : توجهت نحو القبلة، أي جهة القبلة
٣. المقدار، نحو : عندي نحو الف دينار، أي مقدار الف دينار
٤. الطريق، : كقول علي لأبي الأسود، انح هذا النحو، أي سر هذا الطريق
٥. النوع، نحو : عليّ ثمانية أنحاء، أي ثمانية أنواع.[١٢]

وقد جمعها بعضهم معنى النحو في نظم :

(قصد ومثل جهة مقدار # قسم وبعض قاله الأخيار[١٣].)

أما النحو من ناحية الاصطلاح فقد تعددت عبارات النحاة، منها :

١. قال الغلاييني : إنه علم بأصول تعرف بها أحوال الكلمات العربية من حيث الإعراب والبناء أي من حيث ما يعرض لها في حال تركيبها[١٤].
٢. السيد أحمد الهاشمي رأى، النحو هو قواعد يعرف بها أحوال أواخر الكلمات العربية التى حصلت بتركيب بعضها مع بعض من إعراب وبناء وما يتبعهما[١٥].

---

[١٢]. إبراهيم أنيس. **معجم الوسيط**. **ج ٢** (مصر : دار المعارف، ١٩٧٣) ط ٢، ص ٩٠٨

[١٣]. إبراهيم البيجورى. **فتح رب البرية** (سمارانج : مكتبة أوساها كلواركا) ص ٣

[١٤]. مصطفى الغلاييني. **جامع الدروس العربية ج ١** (بيروت : المكتبة العصرية، ١٩٨٤). ص ٦

[١٥]. أحمد الهاشمى. **القواعد الأساسية اللغة العربية** (جاكرتا : ديناميكا بركة أوتاما) ص ٧

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

٣. قال فؤاد نعمة، في تعبيره عن تعريف النحو في كتابه ملخص قواعد اللغة العربية بأنه قواعد يعرف بها وظيفة كل كلمة داخل الجملة، وضبط أواخر الكلمات، وكيفية إعرابها[١٦].

بناء على التعريفات السابقة يظهر أن الحدود في النحو كلها متقاربة، ويمكن تلخيصها بأنه : قواعد يعرف بها أحوال الكلمات العربية بعد أن كانت مركبة جملا، وكيف ضبط أواخرها وإعرابها ووظيفتها في الجملة. ومن هذا التعريف يظهر أن النحو يحتوى على مباحث هامة في تركيب الجملة العربية وهي :

١. المبحث عن أحوال الإعراب والبناء وما يتعلق بهما.
٢. المبحث عن أحوال الجملة العربية.
٣. المبحث عن وظيفة الكلمات داخل الجملة.

يتضح مما سبق أن موضوع النحو هو كلام العرب نفسه من حيث ما تعرض الكلمات في حال تركيبها، فيعرف به المعاني الوظيفية النحوية الخاصة، كالفعل والفاعل والمفعول والمبتدأ والخبر والنعت والمنعوت والحال وصاحب الحال والصلة والموصول وما إلى ذلك. ويعرف به أحوال أركان الجملة من تقديم وتأخير أو ذكر أو حذف أو اضمار أو اظهار وهلم جرا.

ب. بين النحو والصرف

ومما ينبغي معرفته إن البحث في الكلمات العربية حالتان، حالة الإفراد وحالة التركيب. فالبحث عنها وهي مفردة من حيث ما يعرض لها من تصريف وإعلال وإدغام وإبدال وما يجب أن تكون عليه بنية الكلمة قبل انتظامها في الجملة، هو موضوع علم الصرف. والبحث عنها وهي مركبة من حيث ما يكون اخرها على ما يقتضيه منهج العرب في كلامهم من رفع ونصب وجر وجزم أو لزوم اخرها على حالة واحدة هو موضوع علم النحو.

---

[١٦]. فؤاد نعمة. **ملخص قواعد اللغة العربية** (سورابايا : الهداية) ص ١٧.

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

النحو والصرف كلاهما بحث نحوي في النحو القديم. كما رأى ذلك مصطفى الغلاييني بقوله : وقد كان الصرف قديما جزأ من علم النحو. وكان يعرف النحو بأنه علم تعرف به أحوال الكلمات العربية مفردة ومركبة.[١٧] لعل النحاة القدامى يشعرون بعسر التفريق بين دراسة النحو ودراسة الصرف، فجعلا كعلم واحد وهو النحو. وذلك لأن التركيب النحوي حيث يتألف من الكلمات المركبة لا يدرك معناه إلا وقد سبقه معنى الكلمات حالة إفرادها، وهي بحث صرفي. والصرف يستعين في ذلك بالأصوات، ثم تضاف العانصر الصوتية إلى النحو باعتبارها عناصر صرفية. فما أصوب ما قدمه تمام حسن حين قسم ما فعله النحاة في درسهم المعنى التحليلي الوظيفي إلى ثلاث طبقات ، وهي :

١. دراسة الأصوات العربية، وقد فصل النحاة القول في وصف مخارجها وصفاتها فرادى، ثم تناولوا بالدراسة ما رأوه منها داخلا في حين الادغام كما فهموه.
٢. دراسة الصرف التي كانوا فيها بالأصول والزوائد وبيان المشتق والجامد وتحديد اشكال الصيغ وحصر اللواحق وأماكن زياداتها، ثم ما يلحق الصيغ من إعلال أو ابدال أو حذف.
٣. دراسة النحو، قد حاولوا فيها تقسيم الكلام وبيان علامات كل قسم، ثم كشفوا عن المعرب والمبني من هذه الأقسام وشرعوا بعد ذلك في بيان الأبواب النحوية في داخل الجملة وما تمتاز به كل باب من علامات يعرف بها وبينوا بعض المعاني الوطيفية التي تؤديها العناصر اللغوية، كالتذكير والتأنيث والتعريف والتنكير والإفراد والتثنية والجمع والتكلم والحضور والغيبة وكالصرف وعدمه والعلامات الإعرابية وهلم جرا[١٨].

ثم بعد أن تعينت موادهما ومواضعهما في الدراسة، أخرج النحاة الصرف من مباحث علم الصرف وجعلوه علما مستقلا منه، ولو كانت دراسة النحو لا تأمن

---

[١٧]. الغلاييني. **جامع الدروس**. ج١ . ص ٩

[١٨]. تمام حسان. **اللغة العربية معناها ومبناها** (مصر : الهيئة المصرية العامة، ١٩٧٩ م) ص ١٥

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

دائما من اللبس بدراسة الصرف، لأن النحو يدرس الكلمات العربية بعد انتظامها في الجملة والصرف يدرسها قبل انتظامها فيها. والجملة لا يتصور وجودها إلا مؤلفة من المفردات التي هي مباحث الصرف. فأمر طبيعي إذا جاءت متون القواعد مشتملة على مزيج من هذا أو ذاك يصعب معه إعطاء ما للنحو للنحو وما للصرف للصرف.

والصرف على وجه أخص يبحث عن صيغ الكلمات العربية من حيث دراسة الألفاظ لإظهار ما في حروفها من إصالة أو زيادة أو حذف أو إبدال أو صحة أو إعلال أو قلب أو نقل أو ادغام أو تحويل الكلمة إلى أبنية مختلفة لأداء ضروب المعاني[١٩].

مما تقدم ذكره يظهر أن هناك فرقا بين مباحث النحو والصرف. فالصرف تكون مباحثه في الكلمات المفردة قبل انتظامها في الجملة. وذلك في الأسماء المتمكنة والأفعال المتصرفة، لا الحروف وما يشبه الحروف ولا الأفعال الجامدة. أما النحو فمباحثه الكلمات العربية بعد انتظامها في الجملة من تغيير أواخرها حسب ما يقتضيه منهج العرب في كلامهم من رفع أو نصب أو جر أو جزم أو بقاء على حالة واحدة. إذ إن الصرف يتوقف بحثه حول تغيير ابنية الكلمات والنحو يتوقف بحثه حول تغيير أواخر الكلمات.

أما التصريف فهو تحويل الأصل الواحد إلى أمثلة مختلفة لمعان مقصودة لا تحصل إلا بها كاسم الفاعل والمفعول واسم التفضيل والتثنية والجمع وغير ذلك[٢٠]، والتصريف بغرضه المعنوي ينقسم إلى قسمين وهما الاصطلاحي واللغوي. والمراد بالتصريف الاصطلاحي، هو تغيير أصل واحد إلى أمثلة متنوعة للحصول على صيغ كثيرة، مثل تغيير كلمة نَصَرَ إلى كلمة ينصر وناصر وانصر ومنصور وغير ذلك. أما التصريف اللغوي فهو تغيير أصل واحد إلى أمثلة متنوعة مع البحث عن أنواع

---

[١٩].عزيزة فوال بابتي. **المعجم المفصل في النحو العربي**. ج ١ (لبان : دار الكتب العلمية. ١٩٩١) ط ١. ص ٥٧٣

[٢٠]. أحمد الحملاوى. **شذا العرف في فن الصرف** (مصر : مصطفى البابى الحلبى، ١٩٥٧) ط ١٢. ص ٩

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

الضمائر التي اتصلت منها، مثل تغيير كلمة كتب إلى كلمات كتبوا وكتبن وكتبت وغير ذلك.

إذا راجعنا إلى ما سبق ذكره عرفنا أن البحث عن الكلمات العربية حينما كانت مفردة فهو بحث من بحوث علم الصرف، والبحث عنها حينما كانت مركبة جملا فهو من بحوث علم النحو. فالنحو يدور بحثه حول الكلمات بعد أن كانت مؤلفة جملا.

وإذا اهتممنا إلى مظاهر الجمل العربية ظهر أن لها طوابع حيث تمتاز بها عن غيرها من اللغات. ومن الطوابع البارزة في اللغة العربية هي جريان نظام الإعراب فيها. فالإعراب أثر يحدثه العامل، فالرفع والنصب والجر والجزم في الكلمات إنما يظهر لوجود العامل. فالعوامل التي تؤثر الكلمات كثيرة، وهي إما فعل وإما حرف وإما اسم. واشتهر هذا النظام بنظرية العوامل والمعمولات.

بجانب ما سبق فإن الإعراب يلعب دورا هاما في فهم المعنى المنصوص، فيعرف به الفرق بين الفاعل والمفعول وبين النعت والمضاف إليه وبين اسم كان وخبرها وما إلى ذلك. وإذا كان الإعراب بين الكلمتين سواء فالفارق بينهما عاملهما. وإذا كان العامل سواء فيعرف معنى كل منهما من وظيفتهما، وتعرف وظيفة الكلمات في الجملة من العلامات اللازمة فيها.

إن الكلمة الواحدة في اللغة العربية قد تأتي مرفوعة أو منصوبة أو مجرورة على حسب العامل الذي يؤثرها، فيأتي فيما بعد فذلكة تقسيم الكلمات إلى المرفوعات من الأسماء أو المنصوبات أو المخفوضات. وكذلك قد يأتي الفعل المعرب مرفوعا أو منصوبا أو مجزوما على حسب ما اقتضى عليه العامل الذي يدخله. ومن الكلمات العربية ما كانت ثابتا أخره ولا يؤثره شيء من العوامل، فتسمى تلك الكلمات بالمبنيات، وهي قد تأتي ساكنة أو مفتوحة أو مضمومة أو مكسورة. فالبناء في العربية يقع في الفعل الماضي وفعل الأمر (عند الجمهور) وجميع الأحرف وبعض الأسماء. وإذا وقع عليها العوامل فيعرب إعرابا تقديريا.

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

انطلاقا من الفكرة السابقة فيمكن تلخيص القول، أن مواد علم النحو تدور حول الإعراب والبناء من الكلمات بعد إن كانت مركبة جملا. وفيما يلي سيقدم الباحث لمحة خاطفة عن مواد علم النحو باعتبار اجزاء الجملة وقسمها إلى عدة مواد، وهي المادة حول الأسماء المبنية والمادة في الأسماء المعربة والمادة في الأفعال المعربة والمادة في الأفعال المبنية والمادة في الأحرف.

ج. المواد النحوية

١. المادة في الأسماء المبنية

إن الاسم في اللغة العربية من ناحية اتصاله بعوامله ينقسم إلى قسمين وهما المعرب والمبنى. فالاسم المبنى هو ما يلزم أخره حالة واحدة وإن تغيرت العوامل الداخلة عليها. ومعرفة الأسماء المبنية مهمة لأن لا يتردد المتكلم في تعيين أخر الكلمات، مهما اختلفت العوامل الداخلة عليها. وألقاب البناء في الأسماء المبنية هي ضم وفتح وكسر وسكون وواو وألف وياء. فالمبنيات من الأسماء تنقسم إلى قسمين وهما البناء اللازم والبناء العارض. فالبناء اللازم هو الضمائر وأسماء الإشارة والأسماء الموصولة وأسماء الشرط وأسماء الاستفهام وأسماء الأفعال وبعض الكنايات وبعض الظروف. أما الأسماء المبنية بناء عارضا فهو المنادى المعين المقصود بالبناء والأعداد المركبة والتركيب المزجي من الظروف والظروف المضافة إلى الجمل وأسماء الجهات الست واسم لا النافية للجنس.

إذا وقعت هذه المبنيات موقع رفع أو نصب أو جر فلا يقال لها مرفوع أو منصوب أو مجرور لانها ما عمل فيها عامل، وحينئذ يقال إنه مبني على الضم أو على الفتح أو على الكسر.

٢. المادة في الأسماء المعربة

إن المراد من الأسماء المعربة هي ما يتغير أخره بسبب تغيير العوامل. وألقاب الإعراب في هذه الأسماء الرفع والنصب والجر. وعلامات إعراب هذه

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

الأسماء، إما بالحركات، وتقع في اسم مفرد وجمع التكسير وجمع المؤنث السالم، وإما بالحروف وتقع في الأسماء الخمسة واسم المثنى وجمع المذكر السالم.

تنقسم الأسماء المعربة إلى ثلاثة مباحث وهي :

أ. المرفوعات من الأسماء

من الأسماء في اللغة العربية ما يلزم أن يرفع أخره، وذلك إذا وقع في مواقع معينة. أما علامة رفعه فمختلفة بناء على حال ذلك الاسم. فالضمة تكون علامة للرفع في اسم مفرد وجمع تكسير وجمع المؤنث السالم، والألف تكون علامة للرفع في الاسم المثنى، والواو تكون علامة للرفع في جمع المذكر السالم والأسماء الخمسة. والأسماء المرفوعة هي الفاعل ونائب الفاعل والمبتدأ والخبر واسم كان أو احدى أخواتها، وخبر إن وأخواتها واسم لا النافية للجنس واسم ما أو احدى أخواتها وتوابع المرفوعات، وهي نعت وتوكيد وعطف وبدل.

ب. المنصوبات من الأسماء

قد جمع النحاة أنواع الأسماء المنصوبة، وهي المفاعيل الخمسة، وهي المفعول به والمفعول فيه والمفعول لأجله والمفعول المطلق والمفعول معه. وكذا الحال والتمييز والمستثنى بإلا وخبر كان أو احدى أخواتها واسم إن أو احدى أخواتها وخبر ما أو احدى أخواتها واسم لا النافية للجنس والمنادى والمنادى المندوب والمنادى المستغاث وتوابع الأسماء المنصوبة وهي نعت وتوكيد وعطف وبدل. أما علامة نصب هذه الأسماء فمختلفة نظرا إلى أحوال تلك الأسماء وهي الفتحة، تكون علامة للنصب في اسم مفرد وجمع تكسير منصرف، والياء تكون علامة للنصب في اسم مثنى وجمع المذكر السالم، والألف تكون علامة للنصب

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

في الأسماء الخمسة والكسرة تكون علامة للنصب في جمع المؤنث السالم.

ج. المجرورات من الأسماء

ومن مباحث الأسماء المعربة الأخرى هو بحث عن الأسماء المجرورة. ويعرف جر الاسم بعلاماته وهي الكسرة وتقع علامة للجر في اسم مفرد وجمع تكسير منصرف وجمع المؤنث السالم، أما الياء فتكون علامة للجر في الاسم المثنى وجمع المذكر السالم والأسماء الخمسة، ثم الفتحة تكون علامة للجر في اسم غير منصرف. فالأسماء تكون مجرورة إذا سبقها حرف من أحرف الجر. أو تكون مضافة إليها أو تابعة للأسماء المجرورة وهي نعت وتوكيد وعطف وبدل.

٣. المادة في الأفعال المبنية

إن الفعل في الجملة الفعلية يعتبر عنصرا مهما لأنه لا بد أن يكون في الكلام، فإن لم يظهر في اللفظ فمقدر. والفعل من ناحية صيغته ينقسم إلى ثلاثة أقسام وهي، الفعل الماضي والفعل المضارع وفعل الأمر. ومن ناحية علاقته بالعوامل فالفعل ينقسم إلى قسمين وهما الفعل المبني والفعل المعرب، والمراد بالفعل المبني هو ما يلزم أخره حالة واحدة مهما كان مجردا من العوامل أو مقترنا بها واختلفت أنواعها. فالمبني من الأفعال يكون فيما يلى :

أ. الفعل الماضي. كان بناؤه على أربعة أنواع وهي :

١) مبني على الفتح : إذا لم يتصل بواو الجماعة أو ضمير رفع متحرك

٢) مبنى على الضم : إذا اتصل بواو الجماعة

٣) مبنى على السكون : إذا اتصل بضمير رفع متحرك

ب. فعل الأمر، يأتي بناؤه على أربعة أنواع وهي :

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

١) مبني على السكون : إذا كان صحيح الأخر ولم يتصل بأخره ألف التثنية ولا واو الجماعة ولا ياء المؤنث المخاطبة.

٢) مبني على حذف حرف العلة : إذا كان معتل الأخر

٣) مبني على حذف حرف النون : إذا اتصل بأخره الف التثنية أو واو الجماعة أو ياء المؤنث المخاطبة

٤) مبني على الفتح : إذا اتصل بنون التوكيد

ج. الفعل المضارع، الأصل فيه أن يكون معربا وقد يأتي مبنيا في موضعين

١) مبني على الفتح : إذا اتصل بإحدى نوني التوكيد

٢) مبنى على السكون : إذا اتصل بنون النسوة

٤. المادة في الفعل المعرب

والمراد من الفعل المعرب هو ما يتغير أخره بتغير العوامل الداخلة عليها. والفعل المضارع هو احد الفعل الذى يقبل الإعراب فتتحول حاله على حسب العوامل الداخلة عليها. وألقاب الإعراب في الفعل المضارع هي الرفع والنصب والجزم. وعلامة إعراب هذا الفعل إما بالحركات وإما بالحذف بناء على حال ذلك الفعل.

أ. المضارع المرفوع، يرفع المضارع إذا كان مجردا من النواصب والجوازم. وعلامة رفعه ما يلى :

١) الضمة : تكون علامة لرفع المضارع إذا لم يتصل بأخره ألف التثنية أو واو الجماعة أو ياء المؤنث المخاطبة.

٢) ثبوت النون : تكون علامة لرفع المضارع إذا اتصل به ألف التثنية أو واو الجماعة أو ياء المؤنث المخاطبة

ب. المضارع المنصوب، ينصب الفعل المضارع إذا دخل عليه أحد أحرف النواصب، وهي أن ولن وإذن وكي ولام التعليل ولام

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

الجحد وحتى وأو وواو المعية والفاء السببية. وعلامة نصبه ما يأتي :

١) الفتحة، تكون علامة لنصب المضارع، إذا لم يتصل بأخره ألف التثنية أو واو الجماعة أو ياء المؤنث المخاطبة.

٢) حذف النون، يكون علامة لنصب المضارع إذا اتصل به ألف التثنية أو واو الجماعة أو ياء المؤنث المخاطبة.

ج. المضارع المجزوم، يجزم الفعل المضارع إذا دخل عليه احد الأحرف الجازمة وهي لم ولما ولا الناهية ولام الأمر وأدوات الشرط، وهي إن وما ومن واذما وأي ومتى وأيان وأين ومهما وحيثما وكيفما وأنى. أما علامة جزمه كما يلى :

١) السكون، وهو يكون علامة للجزم في الفعل المضارع الصحيح الأخر ولم يتصل بأخره ألف التثنية أو واو الجماعة أو ياء المؤنث المخاطبة.

٢) حذف حرف العلة، وهو يكون علامة للجزم في المضارع المعتل الأخر.

٣) حذف النون، وهو يكون علامة للجزم في الفعل المضارع الذي اتصل بأخره ألف التثنية أو واو الجماعة أو ياء المؤنث المخاطبة.

كان النحاة يختلفون في ابانة هذه المباحث، فمنهم من قدم بحثه بصورة موجزة كما كان منهم من أطنب في البحث وذكر العلة الأولى والثانية وما إلى ذلك.

٥. المادة في الحروف.

الحرف في النحو قسم من أقسام الكلمة العربية الثلاث بجانب الاسم والفعل. ودوره في الجملة العربية مهم، لأنه قد يتم معنى الجملة أو يميز معناها

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

عن غيره أو يعين نوع الجملة. وكونه غير مستغنى عنه لأداء المعنى السالم بعبارة صحيحة فصيحة.

تنقسم الحروف في اللغة العربية إلى قسمين وهما حروف المباني وهي ما منها تتكون الكلمات وبلغ عددها إلى ٢٩ حرفا هجائيا. وثانيهما حروف المعاني، وهي كلمات لا يتم مدلولها إلا بإضافتها إلى الاسم أو الفعل، وعددها ٨٠ حرفا. ومما يبحثه علم النحو هو حروف المعاني فقط دون حروف المباني، لأن الأول يتعلق كثيرا بتركيب الجملة ومعانيها وأجزائها. وحروف المعاني تنقسم إلى خمسة أنواع وهي أحادية، وعددها ١٣ حرفا، وثنائية ومجموعها ٢٦ حرفا وثلاثية وبلغ عددها ٣٥ حرفا، ورباعية، عددها ١٥ حرفا، وخماسية وهي حرف واحد وهي لكنّ.

والحروف المعاني تنقسم أيضا إلى قسمين وهما الحروف العاملة وغير العاملة أو يسمى أيضا بالحروف العاطلة. والنحو يركز بحثه في الحروف العاملة لأنها تتعلق بإعراب معمولها أو معناها سواء كان اسما أو فعلا.

والحروف العاملة من ناحية علاقتها بمعمولها تنقسم إلى ثلاثة وهي :

أ. ما يختص بالاسم وهي حروف الجر، وحرف النسخ وحرف النداء والاستثناء.

ب. ما يختص بالفعل، وهي حروف ناصبة وحروف جازمة

ج. ما يشترك فيهما، وهي حروف العطف

وبالتالي المواد النحوية في أنواع الأحرف العاملة ومعمولها، وذلك كما يلي :

١) حروف الجزم، وهي تدخل في الفعل المضارع وتجزمه. وهذه الحروف، هي: لم ولما ولام الأمر ولا الناهية وإن وإذما الشرطيتان.

٢) حروف النصب، وهي تدخل في الفعل المضارع وتنصبه، وهذه الحروف، هي أن ولن وإذن وكي ولام التعليل ولام الجحد وحتى وأو وواو المعية والفاء السببية.

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

٣) حروف الجر، وهي تدخل في الاسم وتجر ما بعده، وهذه الحروف هي : إلى وباء وتاء وحتى وحاشا وخلا وربّ وعدا وعلى وعن وفي وكاف ولام ولولا ومنذ ومذ ومن وواو.

٤) حروف النسخ، وهي تدخل في الجملة الإسمية، وهي تنقسم إلى قسمين وهما ما يأتي :

أ. ما ينصب الاسم ويرفع الخبر، وهي : إن وأن وكأن ولكن ولعل وليت

ب. ما يرفع الاسم وينصب الخبر، وهي : إن ولا ولات وما

٥) حروف العطف، وهي تدخل في الاسم أو الفعل، وتجعل ما بعده تابعا لما قبله في الإعراب وهذه الأحرف هي : أم وأو وبل وثم وحتى وفاء ولكن ولا وواو.

٦) حروف النداء، وهي تدخل في الاسم وتنصبه ظاهرا أو محلا، بناء على أنواع المنادى. وهذه الحروف هي : أ وأي واى وايا ووا وهيا ويا.

٧) حروف الاستثناء، وهي تدخل في الاسم ويختلف إعراب ما بعده بناء على نوع الاستثناء والمستثنى، وهذه الحروف هي : إلا وغير وسوى وخلا وعدا وحاشا.

كان النحاة عندما يقدمون المواد النحوية لا ينتهجون نهجا واحدا ولا طريقة واحدة، إنهم يكتبون مصنفاتهم بطريقات متنوعة وأنماط مختلفة. كان النحاة المحدثون قد يخالفون القدامى من ناحية الطريقة والمنهج، بل قد يخالف المعاصرون بعضهم ببعض في بعض النواحى. ومعظم النحاة يقدمون مواد نحوية على شكل نثري كما كان أقلهم يقدمون إنتاجهم النحوي على صورة النظم. ومن النحاة من يستكمل البحوث النحوية بطريقة موجزة وبقدر الكفاية، وكان منهم من بسط المواد النحوية بطريقة دقيقة وتفصيلية مع اتيان الشواهد والأمثلة، وقد تطغى إلى تكميلها بالأسئلة والتمرينات وما إلى ذلك. ومهما كانوا يختلفون

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

في طريقة الكتابة ومنهج البحث ونظام البيان لكنهم يتحدون من ناحية المباحث، وذلك مثل ما ذكر سابقا، وهو البحث حول الجملة وأجزائها وإعرابها أو بناؤها.

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

المبحث الثالث : طرائق تدريس النحو

إن ما سبق ذكره تفصيلات للمواد النحوية الأساسية التي قدمها جمهور النحاة، وفي عرضها فقد اختلف بعض العلماء من بعض. كان من النحاة من يؤلف المواد النحوية بطريقة مختصرة، وكان منهم من يؤلف بطريقة مطوّلة، وكما كان معظمهم يؤلفونها بعبارات منثورة، فقد يؤلف بعضهم بعبارات منظومة. وإن كانوا يختلفون في تعبيرهم المواد النحوية لكنهم يتحدون في الهدف وهو حفظ سلامة اللغة العربية من الفساد والاضطراب. وكانوا يجعلون القواعد النحوية ليست غاية في حد ذاتها، بل هي وسيلة لغاية أخرى، فهي تعين على التعبير السليم، والقراءة الصحيحة وفهم المقروء والمسموع فهما واضحا.

وإذا كانت المواد النحوية تتكون من مجموعة من القوانين والضوابط التي تحكم بناء الجمل والتراكيب اللغوية والعربية، وتؤدي إلى فهم المعنى وإفهامها، وتساهم بدرجة كبيرة في التعبير الصحيح عن المعاني، فالنحو يلعب دورا هاما في اللغة العربية سواء كانت شفهيّا أو تحريريا. ومما يلزم مراعاته في هذه الناحية، طريقة تعليمة على دارسيه، لأن هذا تعتبر أمرا مهما في نجاح أداء اللغة العربية أداء سالما بين المشتغلين بها.

ومن طرق تدريس النحو ما يلي :

أ. الطريقة القياسية

تعتبر الطريقة القياسية من أقدم الطرائق التعليمية، وهذه الطريقة تحصل بتقديم القاعدة والانتهاء إلى الأجزاء،[٢١] وتنتقل بالمتعلم من العام إلى الخاص، فالقياس هو عبارة عن مقارنة كلمة بكلمة أخرى أو استعمال باستعمال آخر لأجل التوسع اللغوي.[٢٢]

تقدم في هذه الطريقة القاعدة النحوية، وبعد قرائتها وشرحها تساق الأمثلة والشواهد اللغوية لتوضيحها. وهذه الطريقة تتيح للتلاميذ الفرصة الكافية لممارسة

---

[٢١] حنان سرحان النميري، **تدريس اللغة العربية الأساليب والاجراءات** (مكة : مكتبة دار إحياء، التراث الإسلامي) ص ١١٧.

[٢٢] إبراهيم أنيس، **من أسرار اللغة** (القاهرة : مكتبة الانجلو المصرية) ص ٨.

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

القاعدة اللغوية الجديدة والتدريب عليها. ومن خلال الأمثلة والشواهد التي تقاس عليها، وهي توفر وقت المعلم والتلميذ. وتتطلب هذه الطريقة معلما متمكنا، قادرا على استيعاب القواعد وحفظ الشواهد والأمثلة التي تنطبق عليها.[٢٣] ومسايرا بعملية التعليم والتعلم في المادة النحوية يلزم أن تكون الشواهد والأمثلة تعتمد على الصياغات الفنية للمصطلحات المعتمدة المعروفة.

وقبل اختتام الدراسة يحسن للمعلم أن يتيح الفرصة للسؤال والجواب والمناقشة حول المادة المعلمة. سواء كان ما يتعلق بالمشكلات الظاهرة أو الغامضة حول الموضوع، وفي نهاية الدراسة قدم المدرس النتائج من المادة المعلمة.

وكان معظم الكتب النحوية القديمة عرضت طريقة القياس في تقديم البحوث النحوية، وهكذا بعض الكتب المعاصرة. هاك مثالا، كتاب جامع الدروس العربية لمصطفى الغلاييني. كان المؤلف قدم المواد النحوية بطريقة القياس، وهو يبدأ المبحث بالقاعدة، ويذكر بعد ذلك الأحكام والأركان أو الأجزاء التي تتعلق بالقاعدة. ومع كل حكم أو ركن أمثلته وشواهده، حتى يتضح المراد بالموضوع. فطبعا، فعلى المدرس تصرفاته تصرفا حسنا حيث كان موافقا بأحوال تلاميذه.

ب. الطريقة الاستقرائية

كانت الطريقة الاستقرائية عكس القياسية، وهي تبدأ بالأجزاء وتنتهي إلى الكل،[٢٤] وتنتقل بالمتعلم من الخاص إلى العام. تأتي عملية هذه الطريقة في تدريس النحو بتقديم الأمثلة والشواهد اللغوية، وبعد قرائتها ومناقشتها وتفسيرها يلجاء إلى تحليليها، وإدراك العلاقات القائمة بين مكوناتها، ومن ثم استنتاج القاعدة اللغوية التي تنطبق على القاعدة. والغرض الأساسي في هذه الطريقة استثارة التلاميذ لاسترجاع معارفه السابقة التي ترتبط بالمادة الجديدة.

---

[٢٣] النميري، **تدريس اللغة**، ص ١١٧.

[٢٤] النميري، **تدريس اللغة**، ص ١١٧.

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

كانت عملية هذه الطريقة تستغرق وقتا أطول من القياسية، وذلك لمشاركة التلاميذ في التحليل والمقارنة والاستنتاج، حيث يحتاج إلى فرصة أوسع للتفكير والإنشاء. ومن الكتب التي تمثل، هذه الطريقة كتاب النحو الواضح. لو طلعنا الأبواب الموجودة في ذلك الكتاب وجدنا، إن البحث يبدأ بالأمثلة المتعددة التي ترتبط بالموضوع، ثم يأتي بعد الأمثلة الشرح والتحليل والمقارنة للوصول إلى النتيجة أو القاعدة. وبعد وضع القاعدة يطلب الطلاب لإجابة التمرينات والتدريبات حيث تحيط جميع نواحي البحوث والأحكام التي تتعلق بالموضوع.

ج. الطريقة المعدلة

المراد من الطريقة المعدلة هي جمع مزايا القياس والاستقراء بطريقة منتظمة،[٢٥] ويقصد بجمع مزايا هما للوصول إلى أحسن الطرائق وأنسبها في تعليم النحو، وبانضمامهما من منطلق أنهما طريقان للعقل البشري في التفكير وحل المشكلات وكشف المجهول واستبانة الغامض.

بدئت عملية هذه الطريقة بإجزاء طريقة الاستقراء أولا والقياس ثانيا يبدأ المدرس في تقديم الأمثلة والشواهد اللغوية، وهنا ينبغي أن يكون المدرس أن يركز على أهمية الاعتماد على شواهد لغوية جيدة، متصلة في معانيها، وهذا لتدريب التلاميذ على مهارة اللغة العربية متكاملة، وغرس قيم واتجاهات ايجابية تجسدها تلك الشواهد والنصوص اللغوية المتصلة. وبعد قرائتها ومناقشتها وتفسيرها يلجأ المعلم بمشاركة تلاميذه إلى تحليل المجموعات المتشابهة، وإدراك العلاقات القائمة بين مكوناتها، بأسئلة صفية، ومن ثم استنتاج القاعدة اللغوية التي تنطبق عليها استنتاجا جزئيا. بعد الانتهاء من كل جزئية على حدة، وتدوينها أمام التلاميذ، ثم يأتي دور القياس، حيث يطلب المدرس من التلاميذ بإتيان أمثلة وشواهد تنطبق على القاعدة اللغوية الجزئية، وهكذا في بقية الأجزاء والمجموعات بحيث إذا انتهى المعلم من تحليل مجموعات الشواهد اللغوية يكون قد وصل إلى القاعدة العامة مدونة أمام التلاميذ.

---

[٢٥] النميري، **تدريس اللغة**، ص ١١٧.

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

وبالتالي قام المدرس بتدريب تلاميذه على القياس على كل جزء منها، وهكذا يبدأ بالاستقراء ثم ينتهي بالقياس.

بجانب ما سبق هناك طرائق أخرى لتعليم النحو كطريقة الترجمة أو غيرها، فقد يقوم بعض المدرسين بتعليم المواد النحوية نظرا إلى أحوال الطلبة، أو مستوى الطلبة أو مكان تعلم الطلبة. وذلك لاختلاف أهداف تعليم النحو بين المدارس والأخرى أو بين بعض المعاهد والأخرى، حتى تختلف أيضا الطرائق التي سلكلها المدرسون. وكان الاختلاف في طريقة التعليم أمر طبيعي لأن التربية والتعليم تعتبر نوعا من فنون ايصال العلم والمعرفة إلى الآخرين، فيلزم أن يكون مطابقا لمقتضى الحال.

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

المبحث الرابع : الاستشهاد والشواهد النحوية

أ. الشواهد النحوية

١. الاستشهاد بالقرأن الكريم

كان المراد من الشاهد هو كلام لمن يوثق بعربيتهم يؤتي به إثباتا لقاعدة من قواعد النحو وغيرها.[٢٦] فالاستشهاد بالقرآن الكريم بمعنى طلب الشواهد من آيات القرآن، للوصول إلى صحة القاعدة النحوية، وقد قام بهذه الطريقة النحاة الأوائل، مثل ابن اسحق الحضرومي والخليل بن أحمد وسيبويه والكسائي وغيرهم وبالتالي تحليل الآيات القرآنية بمقياس القاعدة النحوية. وهذه الطريقة الفريدة فقد استخدمها النحاة السابقون لإثبات القواعد النحوية، وجعلوها كأحد المصادر النحوية، وذلك لأن القرآن كتاب منزل على محمد ص.م بأسلوب عربي مبين، كقوله تعالى :[٢٧] إِنَّآ أَنزَلۡنَٰهُ قُرۡءَٰنًا عَرَبِيًّا لَّعَلَّكُمۡ تَعۡقِلُونَ ۝٢

فقد اتفق النحاة قديما وحديثا في أن القرآن الكريم أصل من أصول الاستشهاد في اللغة العربية والنحو. وكان أسلوب القرآن قد بلغ في القمة من الرقي والكمال والفصاحة والبلاغة، وكانت ظواهر آياته من موضوعات بحثهم النحوية واللغوية. إذ لا ريب لو كان معظم النحاة السابقين من قراء الذكر الحكيم، بل منهم من قراء السبعة مثل أبي عمرو بن العلاء وعلي بن حمزة الكسائي.[٢٨]

والقرآن أنزل بلغة قريش، وقريش كما قال أبو نصر الفارابي : كانت أجود العرب إنتقادا للأفصح من الألفاظ وأسهلها على اللسان عند النطق[٢٩]. ولكن تفصيليا اختلف النحاة في الأخذ بقراءات القرأن. فذهب البصريون إلى أنهم استبعدوا من منهجهم الاستشهاد بالقراءات إلا إذا كان هناك شعر يسندها أو كلام عربي

---

[٢٦] الأب لويس معلوف، **المنجد في اللغة و الأعلام** (بيروت : دار المشرف، ١٩٨٦) ص ٤٠٦.

[٢٧] سورة يوسف، ٢.

[٢٨] أنظر إلى **المدارس النحوية**، لشوقي ضيف. (مصر : دار المعارف) ص ٢٧ و ص ١٨٧.

[٢٩].جلال الدين السيوطي، **الاقتراح في علم أصول النحو** (القاهرة : مكتبة الأداب، ٢٠٠٧) ص ١١٢.

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

يؤيدها أو قياس يدعمها[٣٠]. فهم لا يعتبرونها حجة، ولايعتمدون عليها في استنباط قواعدهم، إن كانت غير موافقة لأقيستهم وقواعدهم.

وذهب الأخرون إلى جواز الاستشهاد بالقراءات المتواترة حتى الشاذ، وهذه من أقوالهم :

أ. قال السيوطي : كل ما ورد من القرأن قرئ به جاز الاحتجاج به، سواء كان متواترا أم أحدا أم شاذا.

ب. قال البغدادي في خزانة الأدب، كلامه عز اسمه أفصح كلام وأبلغه ويجوز الاستشهاد بمتواتره وشاذه.

ج. قال علماء القراءات : إن القراءات السبعة بل العشرة ثابتة وموافقة بقواعد العربية[٣١]. وإن كان ثمة اختلاف في جواز الاستشهاد بالقراءات العديدة. ولكن ليس احد من النحاة يرفض أن كل ما شمله القرآن مادة كبيرة من المواد اللغة العربية.

٢. الاستشهاد بالحديث النبوي

قد اختلف النحاة في جواز الاستشهاد والاحتجاج بالحديث النبوي في تقعيد القواعد النحوية. فذهب كثير منهم إلى منعه ألبتة، وحجتهم إن الرواة جوزوا النقل بالمعنى، كما قال أبو الحسن بن الضائع في شرح الجمل : تجويز الرواية بالمعنى هو السبب عندي في ترك الأئمة كسيبويه وغيره الاستشهاد على اثبات اللغة بالحديث واعتمدوا في ذلك على القرأن الكريم وصريح النقل عن العرب، ولولا تصريح العلماء بجواز النقل بالمعنى في الحديث فكان الأولى في اثبات فصيح اللغة كلام النبي (ص.م) لأنه افصح العرب[٣٢]. وحجتهم الأخرى أنه وقع اللحن كثيرا فيما روي من الحديث، لأن كثيرا من الرواة كانوا غير العرب. فوقوع اللحن في كلامهم ورويأتهم الأحاديث لا محالة.

---

[٣٠].عبد العال سالم مكرم، **القرأن الكريم و أثره في الدراسات النحوية** (مصر : دار المعارف، ١٩٦٦) ص ٩٧

[٣١].عباس حسن. **اللغة و النحو**. ص ٩٥ – ٩٨

[٣٢].السيوطي. **الاقتراح**. ص ١١٠

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

وذهب فريق أخر إلى جواز الاستشهاد بالحديث مطلقا، وحجتهم أن تدوين الحديث والاخبار بل وكثير من المرويات في الصدر الأول قبل فساد اللغة العربية. ومن الأسف محاولة منع الاستشهاد بالحديث النبوى، وترك جميع الاستشهاد لنقله بالمعنى ووقوع اللحن فيه. وذلك إنه في بعض الأحاديث ما يعتنى ناقله باللفظ المقصود كالحديث الذي قصد به بيان فصاحته صلى الله عليه وسلم والأمثال النبوية.

وعلى ضوء هذا وقف فريق ثالث موقف الوسط في الاستشهاد بالحديث بين الفريقين السابقين. وقد كان الشاطبي المتكلم بلسانهم أجاز الاستشهاد بالأحاديث التي اعتنى بنقل ألفاظها. وقسم الحديث على القسمين، قسم اعتنى ناقله بمعناه دون لفظه، فهذا لم يصح الاستشهاد به. وقسم عرف اعتناء ناقله بلفظه المقصود كالأحاديث التي قصد بها بيان فصاحته (ص.م)، ككتابه لهمدان، وكتابه لوائل بن حجر، والأمثال النبوية. فهذا يصح الاستشهاد به في العربية[٣٣].

٣. الاستشهاد بكلام العرب الخلص

فقد رأى النحاة أن الكلام الذى يصح الاستشهاد به ويقاس عليه لا بد أن يكون من كلام العرب الخلص، وإن غيره غير موثوق، ولكن أتساوى العرب الذين تصح محاكتهم والاستشهاد بكلامهم ؟ تردد الكلام في هذه المسألة وظلت الأراء مختلفة. إن العلماء العربية القدامى لم يقصروا تقعيدهم لقواعد لغتهم في أخذها على مصدر واحد من اللهجات وهي اللغة القرشية التي أصبحت لغة مثالية مصطفاة موحدة. وتكون أداة التعبير عند خاصة العرب لأعامتهم بمعنى إن كل قبيلة تتمسك بلهجة كلامها في الخطاب العادي بين أفراد القبيلة بعضهم مع بعض[٣٤]. ولكنهم أقحموا معها اللهجات العربية بصفاتها وخصائصها المتباينة. هكذا فإنهم حاولوا بناء قواعدهم النحوية من عدة مصادر.

---

[٣٣]. عبد القادير بن عمر البغدادى. **خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب**. ج ١ (القاهرة : دار الكاتب العربى. ١٩٧٩) ص ١٣

[٣٤].إبراهيم أنيس. **في اللهجات العربية**. ص ٢٤

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

وقد استنبط النحاة القدامى مما جرى على ألسنة القبائل الست وهي تميم وقيس وهذيل وطئ وأسد وكنانة لأنها في نظرهم صحت ألسنتهم من العجمة[٣٥]. ومنهم من لم يفرق بين قبيلة وأخرى، بل عدهم جميعا سواء في جواز الأخد عنهم والاحتجاج بكلامهم وأقوالهم. وقد عقد ابن جني فصلا خاصا حول ما سماه "اختلاف اللغات وكلها حجة" وهو يقصد باللغات هنا اللهجات العربية المختلفة وينص على جواز الاحتجاج بها جميعا، وإن كانت خصائص بعضها أكثر شيوعا من خصائص بعض أخر. وقد ذكر السيوطي إن أبا حيان النحوى قال في شرح التسهيل : كل ما كان لغة لقبيلة قيس عليه[٣٦]. وأكد السيوطي : أجمع العلماء على الاحتجاج بلغة القوم فيما يختلفون فيه أو يتفقون عليه[٣٧].

إذا فالأمر المتفق عليه وهو إن الكلام الذي يحتج به ويصح الأخذ منه هو من كلام العرب الخلص. هل هناك جميع كلام العرب منذ القديم إلى يومنا الحاضر يصح الاحتجاج به ؟ ولإجابة هذا السؤال قال عباس حسان ما معناه إن العرب الذين يوثق بعربيتهم ويستشهد بكلامهم هم عرب الأمصار إلى نهاية القرن الثاني الهجري، وأهل الوبر من جزيرة العرب إلى نهاية القرن الرابع الهجري. ويعتمد برأيه هذا على أن لغة العرب ظلت سليمة في بواديهم حتى نهاية القرن الرابع وفي حواضرهم حتى نهاية القرن الثاني. وإن ظهر اللحن أو الخطاء خلال تلك الفترة يمكن الإغضاء عنه والتيسير بإغفالها وسميت هذه العصور عصور الاحتجاج[٣٨].

أما الشعر فقد قسمه العلماء على طبقات أربع،[٣٩] وهي :

أ. الطبقة الأولى، هم الشعراء الجاهليون. وهم قبل الإسلام.

ب. الطبقة الثانية، هم الشعراء المحضرمون، وهم الذين أدركوا الجاهلية والإسلام.

---

[٣٥].عباس حسن. **النحو واللغة**. ص ٧٢

[٣٦]. السيوطي. **المزهر في علوم اللغة و أنواعها**. ج ١ (مصر : دار الفكر) ص ١٥٣

[٣٧].السيوطي. **المزهر**. ص ٦

[٣٨]. عبد الواحد وافي. **فقه اللغة** (مصر : دار نهضة) ط ٧. ص ١٧٢

[٣٩]. البغدادي. **خزانة الأدب**. ص ٥

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

ج. الطبقة الثالثة، الشعراء المتقدمون ويقال لهم الإسلاميون وهم الذين كانوا في عصر صدر الإسلام.

د. الشعراء المولدون، ويقال لهم المحدثون وهم الذين جاءوا بعد عصر صدر الإسلام إلى زماننا.

فالطبقتان الأولى والثانية يستشهد بشعرها إجماعا. وأما الثالثة فالصحيح صحة الاستشهاد بشعرهم وأما الرابعة فالصحيح إنه لا يستشهد بشعرهم مطلقا.

وكانت وظيفة الشعر في وظيفة النحاة منبعا يمد النحو بالحياة والنحو بالحركة. وعلى أساسه ملئت صفحات كتب النحو بالقواعد والأمثلة، وقد يأتي بالشعر اختلافات كثيرة بين الأئمة في بعض المسائل النحوية.

ب. منهج جمع المواد

إن القواعد النحوية التي وضعها النحاة كانت نتيجة من استنباطهم من مصادر عديدة. وطريقتهم في جمع المواد كانت وقفا على السماع من كلام العرب الخلص. فكانوا في بداية الأمر يذهبون إلى البوادى العربية، وذلك مثل ما فعله الأمويون لكي يلتقطوا من أفواه العرب كلمة أو يسمعوا منهم شرحا أو يلتقطوا طرائق النطق شفهيا. وقد يقبلون ذلك من عربي سكن في احدى الحواضر العربية إذا ثبت لهم أن سليقته ما زالت سليمة وإن لسانه لسان عربي خالص[٤٠]. وهذه الطريقة بالنسبة لجمع مواد النحو إلى أواخر العصر الأموي وأوائل العصر العباسي. وأما الطريقة التى سلكها النحاة بعد ذلك العصر فالوضع مختلف، إذ العباسيون في هذا العصر غير مرتبطين بالبادية كشأن الأمويين، ومن ثم فلا ضرورة إلى السفر إلى البادية كما فعله القدامى وهم فضلوا إحضار المعلمين من البوادي لتعليم أبنائهم في القصر بدلا من إرسالهم إلى البوادى.

[٤٠]. عباس حسن. **اللغة والنحو بين القديم والحديث** (مصر : دار المعارف. ١٩٦٦ م) ص ٢٠

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

والنحاة القدامى عندما جمعوا المواد اللغوية وجعلوها المصادر لوضع القواعد النحوية، كانوا يراعون عوامل ثلاثة وهي المكان والزمان والكمي، وإليكم بيانا مفصلا فيما يلى :

١. الأساس المكاني

إن النحاة القدامى رأوا أن الكلام الذى يقاس عليه ويحتج به يجب أن يكون من كلام العرب الخلص وأن غيره كلام غير وثيق. ولكن أتتساوى العرب الذين تصح محاكتهم والاستشهاد بكلامهم ؟ تردد الكلام في هذه المسألة وظلت الأراء مختلفة فيما يلى ما دونه ثقات العلماء :

قال أبو حيان في شرح التسيهل : كل ما كان لغة قبيلة يقاس عليه.

قال ابن جني في الخصائص : اللغات على اختلافها كلها حجة.[٤١]

قال السيوطى في المزهر : أجمع العلماء على الاحتجاج بلغة القوم فيما يختلفون فيه أو يتفقون عليه[٤٢]. أما الكوفيون رأوا أن تحترموا كل ما جاء عن العرب ويجيزوا للناس أن يستعملوا استعمالهم ولو كان الاستعمال لا ينطبق عن القواعد العامة، بل يجعلون هذا الشذوذ لوضع قاعدة عامة[٤٣].

من الأقوال السابقة يظهر أن قائليها لا يفرقون بين قبيلة وأخرى في حجية لغتهم، ولكن غيرهم رأوا أن القبائل العربية لا تتساوى في درجة فصاحتها. فلم يأخذوا المواد النحوية من جميع القبائل الموجودة ببلاد العرب، بل هم يأخذون من بعض القبائل الكبيرة الضاربة في وسط شبه الجزيرة البعيدة من أطرافها خوفا من أن يتسرب إلى اللغة العربية شيء من العجمة. وقد اقتصروا في ذلك على القبائل الست، وتركوا ما عداها من باقيها التي تجاوز ثلاثين قبيلة. وتلك القبائل الست هي تميم وهذيل وقيس وطئ وأسد وكنانة. وهي في نظرهم التي سلمت ألسنتهم من العجمة[٤٤].

---

[٤١]. ابن جني. **الخصائص ج ٢** (مصر : الهيئة المصرية العامة، ١٩٩٩) ط ٣، ص ١٢

[٤٢].عباس حسن. **اللغة والنحو**. ص ٣٣

[٤٣].أحمد أمين. **ضحى الإسلام** (بيروت : دار الكتب. ١٣٤٣ هـ) ط ٦. ص ٢٩٥

[٤٤].عباس حسن. **اللغة والنحو**. ص ٧٢

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

إنهم لم يأخذوا عن حضري قط ولا عن سكان البرارى ممن كان يسكن أطراف بلادهم المجاورة لسائر الأمم التى حولهم. ولم يأخذوا من لخم ولا جذام لمجاورتهم أهل مصر والقبط، ولا عن قضاعة وغسان وإياد لمجاورتهم اهل الشام وأكثرهم نصارى يقرؤن بصلاتهم بغير العربية، ولا من تغلب والنمر فإنهم كانوا بالجزيرة مجاورين لليونان، ولا من بكر لمجاورتهم للقبط والفرس، ولا من عبد القيس وأزد وعمان لأنهم كانوا بالبحرين مخالطين للهند والفرس. ولا من أهل اليمن لمخالطتهم للهند والحبشة ولا من بني حنيفة وسكان اليمامة ولا من ثقيف وأهل طائف لمخالطتهم تجار الأمم المقيمين عندهم ولا من حاضرة الحجاز لأنهم قد خالطوا غيرهم من الأمم وفسدت ألسنتهم[٤٥].

وإلى جانب هذا فإن استخلاص قاعدة موحدة تصلح لجميع ألسنة القبائل أمر عسير وليس أدل على صدق هذا، كثرة الاستثنيات في القواعد النحوية والخلافات بين علماء النحو.

٢. الأساس الزماني

إن النحاة القدامى عندما أرادوا وضع القواعد النحوية يراعون على الأساس الزماني. وإن الكلام الذي يحتج به هو أن يكون من الكلام العرب الخلص، غير أنهم لا يكتفون بهذا فقط بحيث يشمل جميع كلام العرب منذ عصر قديم إلى الأن وإلى ما بعد الأن. ولكنهم اشترطوا أن يكون هذا الكلام الذي يحتج به ويقاس عليه في عصور محدودة. وقد حددوا هذه العصور من العصر الجاهلي إلى نهاية القرن الثاني الهجري بالنسبة لكلام عرب الأمصار، ومن العصر الجاهلي إلى أخر القرن الرابع الهجري بالنسبة لأهل البوادى[٤٦].

وحجتهم في ذلك أن لغة العرب ظلت سليمة حتى نهاية القرن الرابع الهجري، ومعنى هذا أن حياة العرب بعد ذلك العصر حدثت فيها المؤثرات الخارجية مادية ومعنوية. وأما بالنسبة لحواضرهم فالأمر مختلف حيث أن المدنيات والحضارات

---

[٤٥]. السيوطي. **الاقتراح**. ص ١١٣

[٤٦].عباس حسن. **اللغة والنحو**. ص ٢٤

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

اليونانية والفارسية والهندية قد زاحمت حياتهم العربية بما فيها من لغتهم، مما جعلهم يشكون في حجية لغة أهل الحواضر أو الأمصار. ولذلك حددوها إلى نهاية القرن الثاني الهجري. وهذا لا يعني خلو كلام كلتا الطائفتين من العرب (أهل البوادى والأمصار) خلال تلك الفترة من اللحن والخطاء، بل رأوا أن الأخطاء إن وجدت فإنها ضئيلة[٤٧].

ولا شك أن هذا التحديد الزماني فيما نرى أمر مشكوك في شرعيته إذا نسب إلى الواقع اللغوي، لأن اللغة العربية نمت وتطورت كما لا يخفى علينا.

٣. الأساس الكمي

كما هو المعروف في تاريخ الثقافة الإسلامية أن البصرة والكوفة لهما شأن عظيم في تدوين علم النحو. فالبصريون أصحاب الفضل في وضع علم النحو وأرسخهم قدما وأوسعهم علما، ولكن السياسة اقتضت ظهور الكوفيين بعد قيام الدولة العباسية، ففضل الكوفيين خلفائهم لأنهم من أنصارهم ويختارون منهم أساتدة لأولاد الخلفاء[٤٨].

وكان بين البصريين والكوفيين خلاف في منهج تقعيد القواعد النحوية، وبالتالي ظهر الاختلاف بينهما في النتائج. ومما اختلف بينهما أمر القياس. اقتصر البصريون على جواز القياس في كل كلمة على الشائع المشهور، وامتنعوا عن القياس على القليل النادر. أما الكوفيون فأجازوا القياس على الشاهد الواحد أو الشاهدين[٤٩]. فأسسوا القياس على كل ما روي عن العرب وإن قلت شواهده. وبالتالي كان الأخذ بمذهب الكوفيين قد يؤدى إلى الإضطراب في تقعيد القواعد النحوية، ولا سيما إذا تعددت مصادر اللغة.

ففكرة الكثرة والشيوع لم تكن محددة في أذهان النحاة تحديدا واضحا، فإذا ظهر في أحد علمائهم أن ظاهرة ما قد ورد لها عن العرب قدرا من الأمثلة ويكفي

---

[٤٧].عباس حسن. **اللغة والنحو**. ص ٢٤

[٤٨].جرجى زيدان. **تاريخ أدب اللغة العربية**. ج ٢ (دار الهلال) .ص ١٣٠

[٤٩].إبراهيم أنيس. **من أسرار اللغة** (القاهرة : مكتبة الانجلو المصرية. ١٩٥٨ م) ط ٢. ص ٩

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

هذا القدر لاعتبارة قياسية. غير أن منهم من رأى أن هذا القدر غير كاف، ويقول، إنها سماعية.

ومع ذلك فإن المدرسة البصرية في أخر الأمر قسمت الكلام في الإطراد والشذوذ إلى أربعة أقسام :

أ. مطرد في القياس والاستعمال، وهو أكثر اللغة ولا جدال في الأخذ به. وذلك نحو اسم الفاعل من (أيقن) هو (موقن)، لأن الياء الساكنة إذا وقعت بعد الضمة تقلب واوا.

ب. مطرد في القياس شاذ في الاستعمال، وهو الذي يمثل قدرا كبيرا من أساليب مروية عن الفصحاء. وذلك نحو الماضي من يذر ويدع. وكذلك قولهم : مكان مبقل، هذا هو القياس ولكن الأكثر في السماع، وذر وودع وباقل، كقوله تعالى : مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَمَا قَلَىٰ ﴿٣﴾

ج. مطرد في الاستعمال شاذ في القياس. قد أجاز بعض اللغويين وأباه بعض الأخر، نحو قولهم : استصوبت الشيء، واستنوق الجمال واستحوذ الشيطان. كانت تلك الأفعال على صيغة استفعل، وكانت عين فعلها من أحرف العلة الواو بعد الفتحة، فلا بد أن تقلب ألفا فصار استصاب واستناق واستحاذ، ولكن هذا القياس شاذ في الاستعمال.

د. شاذ في القياس والاستعمال جميعا. وهو كصيغة مفعول فيما عينه واو، نحو مسك مدوون، وحكى البغداديون. فرس مقوود ورجل معوون من مرضه. كل ذلك شاذ في الاستعمال والقياس فلا يجوز القياس عليه[٥٠].

والمشهور عند النحاة الأخذ بالمطرد قياسا وسماعا والرفض عن الشاذ في القياس والسماع. ومما مضى يتضح لنا على أنهم اعتمدوا على ثلاثة أسس في أخذهم مصادر الاستشهاد لوضع القواعد النحوية وهي الأساس المكاني والأساس الزماني والأساس الكمي.

---

[٥٠]. السيوطي. **الاقتراح**. ص ١١٥-١١٦

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

ج. منهج وضع القواعد النحوية

أما المناهج التي سلكها النحاة لتقعيد القواعد النحوية، فإنهم ينتهجون ثلاثة مناهج وهي كما يلي :

١. المنهج الاستقرائي

قبل الحديث عن هذا المنهج ينبغي لنا أن نعرف ما هو المنهج الاستقرائي. فالاستقراء هو تصفح الجزئيات لاثبات حكمها لكليها[٥١].

إذا تتبعنا النظر إلى طريقة النحاة في جمع المواد النحوية ودرسناهم كيف استنبطوا قواعدهم من هذه المواد وجدناهم أسسوا قواعدهم على هذا المنهج. وذلك مثل ما فعله البصريون عندما ذهبوا إلى جواز الفصل بين المضاف والمضاف إليه بالظرف وحرف الجر بناء على تصفح الأمثلة الأتية :

أ. قول أبي حية النميري

كما خط الكتاب بكف يوما # يهودي يقارب أو يزيل

فصل أبو حية بين المضاف (بكف) والمضاف إليه (يهودي) بالظرف (يوما)

ب. قول ذى الرمة

كأن أصوات من ايغالهن بنا # أواخر المسئ أصوات الفراريج[٥٢].

فصل ذى الرمة بين المضاف (أصوات) والمضاف إليه (أواخر المسئ) بالجر والمجرور (من ايغالهن بنا)

ومثل المنهج الاستقرائي الذي قام به الكوفيون حين ذهبوا إلى جواز العطف على الضمير المخفوض، وهذه القاعدة تعتمد على ما يأتي :

أ. قول الشاعر :

فاليوم قربت تهجونا وتشتمنا # فاذهب فما بك والأيام من عجب[٥٣].

بجر الأيام عطفا على الكاف المجرورة محلا بالباء.

---

[٥١].محمد نور ابراهيمى. **علم المنطق** (جاكرتا : فستاكا عزم) ص ٨٥

[٥٢]. أبو البركات الانبارى. **الانصاف فى مسائل الخلاف**. ج ٢ (بيروت : دار الفكر) ص ٤٣٢ – ٤٣٣

[٥٣].الانبارى. **الانصاف**. ص ٤٦٤

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

ب. قوله تعالى : لكن الراسخون في العلم منهم والمؤمنون يؤمنون بما أنزل إليك وما أنزل من قبلك والمقيمين الصلاة[٥٤]. بجر (المقيمين) عطفا على الكاف المخفوضة.

ومثل المنهج الاستقرائي الذى ذهب إليه البصريون في باب التنازع من أن الفعل الثاني في الفعلين العاملين أولى بالعمل، نحو : ضربت وأكرمت زيدا. وهذه القاعدة أخدوها من الشواهد منها :

أ. قوله تعالى : ءَاتُونِيٓ أُفۡرِغۡ عَلَيۡهِ قِطۡرٗا ﴿٩٦﴾ [٥٥]. فأعمل الفعل الثانى ولو اعمل الفعل الأول لقال : افرغه عليه قطرا

ب. قول الفرزدق :

ولكن نصفا لو سببت وسبني # بنو عبد شمس من مناف وهاشم [٥٦].

فأعمل الفعل الثاني ولو أعمل الفعل الأول لقال : سببت وسبونى بني عبد شمس، بنصب (بني) واظهار الضمير في سبني.

وكذلك ما فعله الكوفيون عند ما ذهبوا إلى أن الفعل الأول أولى بالعمل. وقد استنبطوا هذه القاعدة نتيجة استقرائهم لعدة الشواهد منها :

أ. قول امرئ القيس :

فلو أن ما أسعى لأدنى معيشة # كفاني ولم اطلب قليل من المال

فأعمل الفعل الأول، ولو اعمل الثاني لنصب (قليل)

ب. قول الأخر :

ولما أن تحمل ال ليلى # سمعت ببينهم نعب الغرب[٥٧]

---

[٥٤].سورة النساء. ١٦١

[٥٥].سورة الكهف. ٩٧

[٥٦].الانبارى. **الانصاف**. ص ٩٧

[٥٧]. الانبارى. **الانصاف**. ج١. ص ٦٢

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

فأعمل الفعل الأول ولذلك نصب الغرب، ولو اعمل الثاني لوجب أن يرفع. مما سبق ذكره يظهر أن النحاة سلكوا المنهج الاستقرائي عندما وضعوا القواعد النحوية.

٢. المنهج القياسي

إن القياس هو أحد المناهج الذي استخدمه النحاة في اثبات قاعدة من القواعد النحوية. وهو عبارة عن مقارنة كلمة بكلمة أخرى أو استعمال باستعمل أخر لأجل التوسع اللغوي[٥٨].

وقد لجأ النحاة إلى القياس منذ أن وضعوا أسس علم النحو وبدأ التأليف فيه. فيروي ابن سلام الجمحي المتوفى ٢٣٢ هـ . في مقدمة كتابه طبقات الشعراء ما نصه : وكان أول من أسس العربية وفتح بابها وأنهج سبيلها ووضع قياسها أبو الأسود الدؤلي[٥٩].

وقد وقع الخلاف في أمر القياس بين مدرسة البصرة والكوفة منذ نشأة علم النحو، واقتصر البصريون على جواز القياس على المشهور الشائع، وأبوا القياس على القليل النادر، غير أن الكوفيين قد أجازوا القياس على الشاهد الواحد أو الشاهدين[٦٠].

وإذا رأى البصريون (أن) تنصب الاسم وترفع الخير غالبا، ثم رأوا في بعض المواضع لا تسير هذا السير مع الوثوق بصحة ما ورد بقول الله تعالى (إِنْ هَٰذَٰنِ لَسَٰحِرَٰنِ)، ألزموا الناس باتباع الأكثر والأغلب، فهم فضلوا القياس. وإذا رأوا لغتين، لغة تسير مع القياس ولغة لا تسير عليه، فضلوا التي عليه[٦١].

أما الكوفيون فلم يروا هذا المسلك، ورأوا أن تحترموا كل ما جاء عن العرب ويجيزوا للناس أن يستعملوا استعمالهم ولو كان الاستعمال لا ينطبق على القواعد

---

[٥٨].إبراهيم أنيس. **من أسرار اللغة**. ص ٨

[٥٩].إبراهيم أنيس. **من أسرار اللغة**. ص ٨

[٦٠].إبراهيم أنيس. **من أسرار اللغة**. ص ٩

[٦١].أحمد أمين. **ضحى الإسلام**. ص ٢٩٥

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

العامة بل يجعلون هذا الشذوذ لوضع قاعدة عامة. قال الأندلسي : الكوفيون لو سمعوا بيتا واحدا فيه جواز شيء مخالف للأصول جعلوه أصلا وبوبوا عليه[٦٢].

مما سبق ذكره اتضح أن الكوفيين أكثر تجويزا للوجوه المختلفة في المسائل من البصريين. فإذا سمعوا مثلا : يا ليت عدة حول كله رجب، وضعوا لذلك قاعدة مع أنه شاذ لأنه وصف الحول وهو نكرة بكله وهو معرفة. وقالوا : إن تأكيد النكرة بغير لفظها جائز إذا كانت مؤقتة. وأجازوا أن تقول : صمت شهرا كله وتهجدت ليلة كلها. مع أن البصريين في ذلك يقولون : أولا، إن هذا البيت لا يعرف قائله، ثانيا، لوصح لكان شاذا لا يقاس عليه. فالبصريون يرون أن ينشؤوا لغة يسودها النظام والمنطق، والكوفيون يرون أن يضعوا قواعدهم لما سمع من العرب مهما كان شاذا. ولعل المسألة الزنبورية جارية هذا المجرى. فسيبويه لا يجيزوا إلا أن تقول (فإذا هو هي) لأنها المتمشية مع المنطق. وهو مبتدأ وهي خبر، كلاهما ضمير رفع. والكسائي رأى على جواز (فإذا هو إياها) فاستمسك بما سمع وأجازه، وأجاز القياس عليه وإن كان شاذا. أما سيبويه فلم يجزه لأنه لا يؤمن بالشذ وإن ثبت سماعه.

٣. المنهج الفلسفي

والمنهج الاخر الذي سلكه النحاة لإثبات قاعدة نحوية هو المنهج الفلسفي. وهو فيما فهمناه عبارة عن المنهج الذي يبحث فيه النحاة عن علة من العلل للظواهر النحوية، لأنهم رأوا أن كل ظاهرة من الظواهر النحوية لا بد من وجود سبب لظهورها. ولما كان هذا التعليل كثيرا ما لا يبنى على أساس المعطيات الحسية بل على أساس غيبي اطلق هذا المنهج هؤلاء الباحثون المحدثون باسم المنهج الفلسفي. ومن أوضح ما يمثل هذا المنهج هو ما فعله الخليل بن أحمد، وذلك حين ثبت أصول نظرية العوامل والمعمولات ومد فروعها وأحكمها إحكاما، بحيث أخذت صورتها وثبتت على مر العصور. فذهب إلى أن لكل ظاهرة إعرابية من رفع ونصب وجر وجزم للاسم أو الفعل عاملا لفظيا أو معنويا. وقد بلغ به الأمر حدا جعل هذا

---

[٦٢].أحمد أمين.**ضحى الإسلام**. ص ٢٩٥

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

العامل يعمل ظاهرا ومحذوفا. فمن العامل المخدوف، مررت به المسكين فالمسكين مرفوع بالمبتدأ المحذوف، أي مررت به هو المسكين[٦٣].

ومثال أخر مما يمثل هذا المنهج الفلسفي ما فعله النحاة في بحث عن علة رفع الخبر والفاعل ونصب المفعول به وما إلى ذلك. وقد بلغوا في هذا البحث حتى وضعوا ما اطلقوا عليه اسم العلل الثواني والثوالث، ومثال ذلك ما أورده ابن مضاء الأندلسي حين سمعهم يحاورون على النمط التالي، (قام زيد) لم ارتفع زيد ؟ لأنه فاعل، فقال : لا بأس بهذه العلة الأولى. ثم سمعهم يقولون بعدها، لم ارتفع الفاعل؟ لإسناد الفعل إليه. ولم صار ما اسند إليه الفعل مرفوعا ؟ لأنه صاحب الحدث اقوى الأسماء، والضمة اقوى الحركات، فجعل الاقوى للاقوى، هلا عكسوا فأعطوا الاسم الاقوى الحركة الضعيف لئلا يجمعوا بين ثقلين[٦٤].

وتأتي أمثلة أخرى. وذلك مثل ما جاء في باب المعرب والمبني ما نصه ما يلى : ما بني من الأسماء على السكون فيه سؤال واحد، لم بني ؟ وما بني منها على الحركة فيه ثلاثة أسئلة، لم بني ؟ ولم حرك ؟ وكانت الحركة كذا. وما بني من الأفعال والحروف على السكون لا يسأل عنه. وما بني منهما على الحركة فيه سؤالان، لم حرك ؟ ولم كانت الحركة كذا[٦٥].

وأسباب البناء على الفتح طلب الخفة كأين والاتباع نحو : كيفَ، بنيت على الفتح اتباعا لحركة الكاف، والبناء على الكسر لالتقاء الساكنين كأمس.

والمعروف أن لكل حكم من أحكام النحو سؤالا ولكل سؤال جواب ونجد من ذلك ما سمي باسم "الدور" كقولهم نون جماعة المؤنث حركت لأن ما قبلها ساكن نحو يضربن، وفي مكان أخر يقولون : إن الماضي يبنى على الفتح إلا إذا اتصل به ضمير رفع متحرك، كالتاء ونا ونون النسوة فيبنى على السكون لئلا يجتمع أربع متحركات فيما هو كالكلمة الواحدة، إذ الفعل والفاعل بمنزلة الشيء الواحد.

---

[٦٣].شوقي ضيف. **المدارس النحوية**. ص ٣٩

[٦٤].عباس حسن. **اللغة والنحو**. ص ١٨٣

[٦٥]. عباس حسن. **النحو واللغة**. ص ١٨٤

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

ومعنى هذا، أن الفعل بني على السكون بسبب النون، والنون تحركت بسبب أخر الفعل[٦٦].

من البيان السابق يظهر أن طريقة النحاة في جمع المواد النحوية كانت وقفا على السماع من كلام العرب الخلص مهما كانوا يختلفون في درجة الفصاحة بين القبائل التي يصح الاستشهاد والاحتجاج بكلامها. أما المناهج التي سلكها النحاة في تفعيد القواعد النحوية هي المنهج الاستقرائي والمنهج القياس والمنهج الفلسفي.

[٦٦]. محمد على الصبان. **حاشية الصبان على شرح الأشمونى**. ج ١ (دار احياء الكتب العربية) ص ٦٣ – ٦١

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

المبحث الخامس : لمحة عن كتاب النحو العمريطي

أ. تصنيف العمريطي

اشتهر العمريطي بين دارسي النحو ولا سيما طلاب المعاهد الإسلامية بأنه كتاب نحوي حيث يأتي على صورة النظم، فقد صنف هذا الكتاب الشيخ شرف الدين يحي العمريطي، وهو نحوي من قرية عمريط من شرقية بلبيس وهي مدينة من شرقية القاهرة مصر. وقد أتم تأليفه سنة ٩٧٠ هـ.[٦٧] كما اعترف مصنفه أن كتاب العمريطي هو نظم من كتاب الأجرومية الذي صنفه أبو عبد الله محمد بن محمد بن داود الصنهاجي المعروف بابن آجروم (توفي سنة ٧٢٣). ومن ناحية المضمون كان العمريطي أضاف بعض الأبواب التي لا توجد في كتاب الأصل وقد يحذف ما لا يحتاج ذكره في كتابه. عبر العمريطي مضمون الكتاب بعبارات منظومة، وبلغت منظوماته إلى مائتين وأربعة وخمسين نظما، ويأتي على بحر الرجز، جميعا، وهو على وزن :

مستفعلن مستفعلن مستفعلن # مستفعلن مستفعلن مستفعلن

وكان المتعلمون لهذا الكتاب معظمهم ممن قد أتموا دراسة كتاب الآجرومية. ومن شروح العمريطي المشهور، هو الكتاب فتح رب البرية على الدرة البهية الذي صنفه شيخ الإسلام الشيخ إبراهيم الباجوري، وأتم جمعه سنة ١٢٢٩ هـ.[٦٨]

بدأ الناظم كتابه بالنظم التي تأتي مقدمة لكتابه. احتوت مقدمته بحمد الله تعالى على توفيقه وهدايته حتى استطاع أن ينظم المنظومات في علم النحو. ثم الصلاة والسلام على خير خلقه محمد (ص.م) وجميع أصحابه الذين قد أتقنوا القرآن بالإعراب. إن الهدف مما كتبه للوصول إلى فهم كلام الله تعالى وأحاديث رسول الله (ص.م)، وبالتالي للحصول إلى خيري الدنيا والأخرة. رأى الناظم أن علم النحو يعتبر أهم العلوم العربية، لأنه وسيلة إلى إدراك المعلومات المختلفة التي حوته الكتب

---

[٦٧] شرف الدين يحي. **نظم العمريطي** (سورابايا : المفتاح) ص ٤٠

[٦٨] إبراهيم البيجوري. **فتح رب البرية** (إندونيسيا : دار الإحياء) ص ٥٤

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

المتعددة. تظهر أهمية النحو بأنه آلة إلى فهم النص المقروء، وآلة إلى تعبير الكلام بعبارة صحيحة. وذلك كما صرحه في مقدمة كتابه

والنحو أولى أولا أن يعلما # إذ الكلام دونه لن يفهما[٦٩]

اختتم الناظم مقدمة كتابه بالدعاء، عسى الله أن ينجيه من الرياء في تصنيفه، وأن يمنح له أجرا عظيما على فعله، وأن يكون نافعا لجميع من اعتنى بعلمه. كان عدد النظم في مقدمة العمريطي تسعة عشر نظما.

ب. الكلام وأجزاؤه وأحوالها

الباب الأول بعد المقدمة هو باب الكلام، يذكر فيه تعريف الكلام والكلمة وأقسامها ومفهوم القول. ويذكر أيضا أنواع علامات الاسم وعلامات الفعل والحرف. احتوى هذا الباب سبعة نظم ويليه باب الإعراب، ويذكر فيه أقسامه من رفع ونصب وجر وجزم، ومواقع كل واحد منها. كان عدد هذا الباب خمسة نظم. ويلي بعد ذلك باب علامات الإعراب، فصل الناظم علامات كل من الرفع والنصب والجر والجزم. وفي نظم هذا الباب أتى الناظم ببعض الأمثلة من الكلمات المعربة، كما يذكر أيضا أنواع الأسماء الخمسة والأفعال الخمسة. كان هذا الباب يتألف من تسعة نظم. بعد ذكر علامات الرفع يأتي بعد ذلك باب علامات النصب، وهو فتحة وألف وكسرة وياء وحذف النون مع مواقع كل واحد منها. ولم يأت الناظم في هذا الباب شيئا من الأمثلة. وعدد نظمه خمسة نظم. يلي بعد ما سبق من علامات النصب باب علامات الخفض، مع ذكر مواقع كل. فصل الناظم علامات الخفض وهي كسرة وياء وفتحة مع ذكر مواقع كل. ذكر في هذا الباب الأسماء التي لا تنصرف مع ذكر علة كل. كان هذا الباب يتألف من تسعة نظم، ولم يذكر فيه شيئا من الأمثلة.

بعد تقديم علامات الخفض أتى الناظم بباب علامات الجزم، ذكر فيه الناظم أنواع علامات الجزم وهي السكون وحذف النون وحذف حرف العلة مع ذكر مواقع

---

[٦٩] شرف الدين يحي. **نظم العمريطي**. ص ٤٠

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

كل من تلك العلامات. بجانب ما سبق ذكر أيضا أنواع الأسماء المعتلة وإعراب كل حينما كانت مرفوعة أو منصوبة أو مجرورة. وأضيف في هذ الباب حكم إعراب الاسم المتصل بياء المتكلم أو ضمير واو الجماعة المتصل أو نون رفع الأفعال الخمسة المتصلة بنون التوكيد. كان عدد هذا الباب عشرة نظم.

بعد ذكر علامات إعراب الكلمات سواء كان مرفوعا أو منصوبا أو مجرورا أو مجزوما، فتابع الناظم فصلا عن خلاصة المعربات، اسما كان أو فعلا مضارعا. وخلاصة القول إن علامات الإعراب المتنوعة تأتي على صورتين وهما إما بالحركات وإما بالحروف. كان عدد نظم هذا الفصل اثنتا عشر نظما.

واصل الناظم بعد ذلك، الباب عن المعرفة والنكرة. احتوى هذا الباب مفهوم الاسم النكرة وأنواع الاسم المعرفة وهي الضمائر وأحوالها، والعلم وأنواعه، وأسماء الإشارة ودلالتها، والأسماء الموصولة، والأسماء المعرفة بأل والأسماء المضافة إلى الأسماء المعرفة السابقة. كان عدد النظم في هذا الباب اثنتى عشر نظما، وذكر فيها بعض الأمثلة التي تتعلق بالمعارف.

يوالي الباب السابق باب الأفعال، ذكر فيه الناظم أقسام الأفعال الثلاثة وهي ماض ومضارع وأمر مع ذكر العلامات اللازمة والخصائص التي تمتاز في كل. ذكر فيه أنواع بناء الفعل الماضي وبناء فعل الأمر، وترك الأحكام التي تتعلق بإعراب الفعل المضارع. عدد النظم المجموعة في هذا الباب سبعة نظم.

يلاحق هذا الباب، باب إعراب الفعل، بدأ الناظم بذكر أسباب رفع الفعل المضارع، ويأتي بعد ذلك النواصب التي تنصب الفعل المضارع، والأحكام التي تتعلق بها. وذكر بعد ذلك الأحرف التي تجزم فعلا مضارعا واحدا، أو ما يجزم فعلين، لم يأت الناظم في هذا الباب أمثلة تبين رفع المضارع أو نصبه أو جزمه،[٧٠] احتوى هذا الباب تسعة نظم.

[٧٠] شرف الدين يحي. **نظم العمريطي**. ص ٢٣

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

ج. مرفوعات الأسماء

قدم الناظم بعد باب إعراب الفعل باب مرفوعات الأسماء، وبدأ بذكر الأحكام التي تتعلق بالفاعل وعلاقته بفعله. والفاعل ينقسم إلى ظاهر ومضمر. الفاعل المضمر ينقسم إلى قسمين وهما ما كان متصلا وما كان منفصلا. ذكر الناظم بعض الأمثلة التي تتعلق بالضمائر، كان هذا الباب يتألف من سبعة نظم.

يتابع هذا الباب، باب نائب الفاعل. بدأ المصنف نظمه فيه بذكر الأمور التي تنوب عن الفاعل عندما حذف، ويرتبها وهي المفعول به والمصدر والظرف والمجرور. ذكر بعد ذلك طريقة تحويل الفعل المعلوم إلى المجهول ماضيا كان أو مضارعا، واختتم هذا الباب بتقسيم نائب الفاعل إلى الظاهر والضمير. كان عدد النظم في هذا الباب سبعة نظم، وذكر فيه بعض الأمثلة.

يواصل الناظم بعد باب نائب الفاعل بباب المبتدأ أو الخبر، وبدأ بتقديم ضوابط المبتدأ والخبر مع إتيان الأمثلة حيث دلت على ارتباط كل منهما. ويأتي بعد ذلك بتقسيم المبتدأ إلى الظاهر والمضمر، ثم بتقسيم الخبر إلى أربعة أنواع وهي مفرد وجملة اسمية وجملة فعلية وشبه الجملة، وهو الجار والمجرور والظرف. يذكر الناظم مثالا في نظمه. كان عدد نظم هذا الباب اثنتي عشر نظما.

بعد انتهاء النظم عن المبتدأ والخبر، فواصل الناظم بتقديم النظم عن "كان وأخواتها"، وبدأ بذكر كان وعملها ومعمولها، وهي ترفع الاسم وتنصب الخبر. وذكر بعد ذلك أخوات كان وشروط عملها. اختتم الناظم هذا الباب بتقديم الأمثلة حيث دلت على أن العمل يقع في كل ما يشتق منها، كاسم الفاعل والمصدر وفعل الأمر والنهي. كان عدد نظم هذا الباب ستة نظم.

يتابع الناظم باب كان وأخواتها بباب إن وأخواتها. بدأ نظمه بعمل إن ومعمولها مع المثال في الجملة. ثم ذكر أخوات إن، وهي أن وكأن ولكن وليت ولعل، مع ذكر معاني كل واحد منها. كان عدد نظم هذا الباب خمسة نظم.

شرع الناظم بعد تقديم باب إن وأخواتها يقدم باب ظن وأخواتها. إنه بدأ نظمه بذكر عمل ظن وأخواتها، وهو ينصب المبتدأ كالمفعول الأول وينصب الخبر

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

كالمفعول الثاني. ثم أتى بعد ذلك بأمثلة من أخوات ظن في الجملة المنظومة. وفي هذه الناحية كان الناظم لا يفرق بين معاني أخوات ظن، مع أنها لا يستوي في المعنى. لأن منها ما دل على الظن، ومنها دل على اليقين كما كان منها ما دل على التحويل.[٧١] كان عدد نظم هذا الباب خمسة نظم.

بعد تنظيم المنظومات التي تتعلق بظن وأخواتها فوالى الناظم بذكر النظم عن التوابع، وبدأ بباب النعت. قدم الناظم تقسيم النعت إلى قسمين، فالأول ما يرفع الضمير الذي يعود إلى المنعوت أو ما يسمى بالنعت الحقيقي. والثاني النعت الذي يرفع الاسم الظاهر، أو ما يسمى بالنعت السببي. وذكر فيه أحكام كل واحد منهما مع إتيان الأمثلة. عبر الناظم هذا الباب في تسعة نظم.

فالثاني من التوابع هو باب العطف، ذكر فيه الناظم تركيب العطف حيث يتركب من المعطوف عليه فحرف العطف فالمعطوف. ذكرت فيه أنواع أحرف العطف والأحكام التي تتعلق بتركيب عطفي. واختتم هذا الباب بذكر الأمثلة حيث تدل على أن العطف قد يقع بين الاسم والاسم أو بين الفعل والفعل. كان عدد نظم هذا الباب خمسة نظم.

بعد ذكر باب العطف فواصل الناظم نظمه في باب التوكيد. وفي هذه الناحية بدأ الناظم بالأحكام التي تتعلق بين المؤكد والمؤكّد، ثم ذكر تقسيم التوكيد إلى قسمين وهما المعنوي حيث يتألف من ألفاظ خاصة وهي نفس أو عين، وكل أو جميع، وذكر ألفاظ التوكيد التابعة لأجمع وهي أكتع وأبتع وأبصع.[٧٢] وفي هذا الباب لم يذكر الناظم التوكيد للمثنى المذكر أو المؤنث وهو كلا وكلتا. اختتم الناظم هذا الباب بإتيان الأمثلة من التوكيد المعنوي والتوكيد اللفظي. قدم الناظم هذا الباب في سبعة نظم.

من التوابع الأخيرة حيث قدمه الناظم هو البدل، وبدأ بتقديم وظيفة البدل سواء كان من ناحية اللفظ أو من ناحية المعنى. ثم قدم أنواع البدل وهي بدل الكل

---

[٧١] شرف الدين يحي. **نظم العمريطي**. ص ٣١

[٧٢] شرف الدين يحي. **نظم العمريطي**. ص ٣٣

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

من الكل وبدل البعض من الكل وبدل الاشتمال وبدل الغلط وبدل الإضراب. وذكر أيضا نوعا آخر من البدل، وهو بدل الفعل من الفعل ومع كل نوع من البدل قدم الناظم الأمثلة التي تتعلق به. وعدد النظم في هذا الباب سبعة نظم.

د. منصوبات الأسماء

بعد انتهاء بيان التوابع في منظوماته، فبدأ الناظم بتقديم باب منصوبات الأسماء، فالأول يذكر الأحكام التي تتعلق بالمفعول به، منها تقسيمه إلى الظاهر والضمير. والمفعول به الذي يأتي على صورة الضمير ينقسم أيضا إلى قسمين وهما الضمير المتصل والضمير المنفصل. لبيان الضوابط السابقة أضاف الناظم الأمثلة التي تتعلق بكل قسم. كان عدد نظم هذا الباب ثمانية نظم.

تابع الناظم باب المفعول به بباب المصدر. قدم فيه العامل الذي ينصب المصدر، وبناء على عامله ينقسم المصدر إلى قسمين وهما المصدر اللفظي والمصدر المعنوي. أتم الناظم هذا الباب بمثال كل قسم، وكان عدد نظم هذا الباب خمسة نظم.

واصل الناظم بعد ما سبق بباب الظرف، عرض فيه مفهوم الظرف، ثم تقسيمه إلى قسمين وهما ظرف المكان وظرف الزمان. بين الناظم الأسماء التي تدل على المكان حيث تعتبر ظرفا، وكذا ما يدل على الزمان. اكمل هذين القسمين بالمثال في كل، وقدم الناظم هذا الباب في عشرة نظم.

واصل الناظم هذه المنصوبات بباب الحال، وبدأ بعرض مفهوم الحال وشروطها ووظيفتها في الجملة. ثم ذكر صاحب الحال وأحواله. أتم الناظم عرض باب الحال بالأمثلة في الجملة. وكان عدد المنظومات في هذا الباب خمسة نظم.

بعد ما تم العرض عن الحال لاحق الناظم بتقديم باب التمييز، وبدأ بذكر تعريف التمييز ووظيفته في الجملة. وذكر فيه تقسيم التمييز إلى قسمين وهما تمييز النسبة وتمييز الذات مع شروط كل. وقد مثل بعبارات حيث تدل على المبهمات

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

عن النسبة وعن الذات وفروعه مثل الوزن والكيل والمساحة والعدد، ألف الناظم هذا الباب في خمسة نظم.

تابع الناظم باب التمييز بباب الاستثناء، وبدأ بذكر أدوات الاستثناء، وهي إلا وغير وسوى وسوى وسوا وخلا وعدا وحاشا. قسم الناظم الأدوات السابقة إلى ثلاثة، وهي أحكام المستثنى بإلا، وحكم المستثنى بغير وسوى وسوى وسوا، وحكم المستثنى بخلا وعدا وحاشا مثّل الناظم بعض الأحكام التي تتعلق بالاستثناء إلا، ولم يمثل غيرها من أنواع الاستثناء، عرض الناظم هذا الباب في احد عشر نظما.

بعد ما قدم الأحكام التي تتعلق بالاستثناء انتقل الناظم إلى الباب اللاحق وهو باب لا العاملة عمل إن. بدأ نظمه عنها بتصريح شروط عمل لا التي تعمل عمل إن، ثم ذكر بعد ذلك أنواع اسمها وأحكام كل. وذكر أيضا التركيب الذي فيه لا ولم تتوافر شروطه وحكم كل. اختتم الناظم بذكر الأمثلة من لا في الجمل المتنوعة، كان عدد نظم هذا الباب سبعة نظم.

لاحق الناظم باب لا العاملة عمل إن بباب النداء، وبدأ نظمه في أنواع المنادى الخمسة وهي علم مفرد ونكرة مقصودة ونكرة غير مقصودة والمضاف وشبه المضاف وذكر بعد ذلك أحكام كل واحد منها وبينتها بالأمثلة عنها. كان مجموع هذا الباب ستة نظم.

انتقل الناظم بعد عرض باب النداء إلى باب المفعول لأجله. في أول هذا الباب صرح أن المفعول لأجله هو مصدر يبين علة الفعل الذي حدث، ويذكر معه شرط نصبه وهو اتحاده مع عامله في الفاعل والزمان. بين الناظم الضوابط عن المفعول لأجله بذكر الأمثلة. كان هذا الباب يتألف من ثلاثة نظم.

من منصوبات الأسماء الأخيرة هو باب المفعول معه. قدم الناظم تعريف المفعول معه في أول نظم هذا الباب. وذكر بعد ذلك العامل الذي ينصبه، وهو الفعل أو شبهه. ويأتي بعد ذلك أمثلة تبين موقعه في حكمه في الجملة. كان نظم هذا الباب ثلاثة.

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

هـ. مخفوضات الأسماء

بعد عرض منصوبات الأسماء انتقل الناظم إلى ذكر مخفوضات الأسماء، وهي ثلاثة أنواع وهي الخفض بالحروف والخفض بالإضافة والخفض بالتبعية. وفي هذا الباب بدأ بذكر أنواع أحرف الجر مع إتيان بعض الأمثلة في الجملة. كان عدد نظم هذا الباب أربعة نظم.

تابع الناظم باب مخفوضات الأسماء بباب الإضافة. ذكر الناظم الأحكام التي تتعلق بالإضافة، منها كون المضاف لا بد أن يكون مجردا من التنوين ومن النون في المثنى وجمع المذكر السالم، وحكم المضاف إليه مجرور أبدا. وفي الإضافة تقدر معاني حرف الجر وهي اللام للملك أو في الظرفية أو من البيانية، وتلا بعد هذا أمثلة تبين أغراض الإضافة الثلاث.

أما الخفض بالتبعية فقد صرح الناظم أنه قد مضى بيان أحكامه في التوابع الأربعة السابق ذكرها. أخيرا اختتم الناظم بمنظماته في ٩٧٢ هـ، فحمد الله على فضله وإنعامه إياه حتى استطاع أن يتم المنظومات حتى النهاية. وقدم الصلاة والسلام على النبي المصطفى (ص.م) وعلى آله وصحبه أجمعين.

مما سبق ذكره يظهر أن كتاب العمريطي يعتبر كتابا نحويا حيث يحتوي قواعد اللغة العربية الأساسية. عبّر ناظم هذا الكتاب بعبارات منظومة جميلة تأتي على بحر الرجز. وبلغ عدد نظمه مائتين وأربعة وخمسين نظما. رتب الناظم منظوماته ترتيبا موافقا بترتيب أبواب الأجرومية. وقسمها إلى مقدمة واثنين وثلاثين بابا نحويا. ومن ملاحظات الباحث، قد تأتي العبارات تبين المادة بيانا واضحا، مثل باب الكلام وباب الإعراب وباب الفاعل وغيرها. وفي ناحية أخرى تأتي العبارة لمحة خاطفة مثل باب الأسماء المعرفة وباب التوكيد وباب الأفعال وغيرها. مهما كان كذلك يمكن أن يقال إن العمريطي كتاب نحوي شهير يستفيده كثير من المتعلمين اللغة العربية.

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id